المحاضرة الأولى

I. مفهوم المقاولاتية (ريادة الاعمال):

لقد حاز مفهوم المقاولاتية أو ما يعرف بريادة الاعمال باهتمام وجدل كبيرين في أوساط الباحثين والكتاب في أدبيات التسيير والاقتصاد وقدي عرفت من زوايا مختلفة على اختلاف توجهات وتفكير المهتمين بها، وبازدياد اهتمام الباحثين بمجال المقاولاتية واعتباره محل دراساتهم أدى إلى تعدد واختلاف وجهات النظر فيما يتعلق بمفهومها ونجد نقطة الاشتراك هو تعلقها بشكل كبير بالمقاول الذي يعتبر أهم عنصر فيها، ولذلك فمن المهم عرض مختلف المفاهيم التي عرفتها المقاولاتية والمقاول وخصائص المقاول.

وبهذا يمكن تعريف المقاولاتية كما يلي:

- المقاولاتية مجموعة من الأنشطة والمساعي التي تهدف إلى خلق وتطوير مؤسسة أو خلق نشاط معين؛

- المقاولاتية حركية إنشاء واستغلال فرص أعمال من طرف فرد أو عدة أفراد وذلك عن طريق إنشاء منظمات جديدة من أجل خلق القيمة.

- المقاولاتية تمتد إلى أن تكون كعملية خلق منظمة، أي مجموعة الأنشطة التي يقوم من خلالها الفرد المقاول بالاقتصاد والتوفيق بين الموارد (المعلوماتية، المادية، البشرية ...) لاستغلال فرصة وتجسيدها على شكل مشروع؛

- تتكون المقاولاتية من عنصرين أساسين هما المقاول والفرصة إذ تعتبر الفرصة نقطة الانطلاق لأي مشروع فلا يمكن تصور مقاولاتية دون فرصة، وتحين الفرص هو الميزة الأساسية للتعريف بالمقاولاتية، فالمقاولاتية كمجال بحث يتمثل في البحث عن فهم كيف يتم اكتشاف الفرص لإنتاج مواد وخدمات لا توجد حاليا ويتم تحقيقها واستغلالها.

- المقاولاتية هي القدرة التي تدفعها الرغبة في إيجاد أفكار خلاقة ومبدعة وتجسيدها في مشروع لخلق قيمة جديدة مع تحمل كافة المخاطر المتعلقة بإداراته مقابل الحصول على إشباع معين هو الربح، أي أنها سلوك أو فعل مبدع للمقاول يهدف إلى خلق وتطوير المؤسسة بتوفير الموارد الأساسية وتسييرها بطريقة عقلانية لتحقيق فائض القيمة وتوفير فرص العمل للأفراد مع تحمل المخاطر الناجمة عن ذلك.

وعموما مفهوم المقاولاتية يصف التفكير الاستراتيجي وسلوك تحمل المخاطرة الذي ينتج عن إنشاء الفرص الجديدة للأفراد أو المؤسسة. فالمقاولاتية ستظل مصدرا للأعمال الجديدة وأملا للشباب المبتكرين والمتطلعين من أجل لعب دورهم الخاص في خدمة الاقتصاد والمجتمع في بلدهم، وبما يحقق

أحلامهم وآمالهم الكبيرة من خلال البدء بمشروعات صغيرة، سرعان ما تكبر وتنمو حتى تصبح محركات لعجلة التقدم في البلد والإقليم والعالم كله. وجميعنا يعلم أن مسيرة الألف ميل تبدأ بخطوة واحدة وأن أكبر الإنجازات في عالمنا كانت في البدء مجرد فكرة أو حلم صغير رائع، ذلك أن أكثر الشركات الكبيرة والعملاقة التي نعرفها وتنتشر فروعها في كل أقاليم العالم، إنما كانت مشروعات صغيرة، وكبرت مع النجاح الذي حققته. لهذا فإن البعض يضفي على المقاولاتية بعدا استراتيجيا لأن المشروع المقاولاتي الصغير اليوم يحمل آماله العريضة في أن يكون شركة كبيرة تمتد فروعها في قارات العالم في المستقبل.

ينبثق من تعريف المقاولاتية جملة من الخصائص نذكر منها:

- المقاولاتية هي أحد مدخلات عملية اتخاذ القرار المتعلق بالاستخدام الأفضل للموارد المتاحة للوصول إلى إطلاق المنتج أو الخدمة الجديدة وكذلك الوصول إلى تطوير طرق وأساليب جديدة للعمليات؛
- المقاولاتية هي الجهد الموجه نحو التنسيق الكامل بين عمليات الإنتاج والبيع؛
- المقاولاتية هي مجموعة المهارات الإدارية الإبداعية المستندة على المبادرة الفردية والموجهة نحو الاستخدام الأفضل للموارد المتاحة والتي تتسم قراراتها بمستوى معين من المخاطرة؛
- المقاولاتية تعني الإدراك الكامل للفرص المتمثلة بالحاجات والرغبات والمشاكل والتحديات والاستخدام الأمثل للموارد نحو تطبيق الأفكار الجديدة في المشروعات التي يتم التخطيط لها بكفاءة عالية؛
- المقاولاتية هي المحور الإنتاجي للسلع والخدمات والتي تعود للقرارات الفردية الهادفة إلى تحقيق الربح من جراء اختيار النشاط الاقتصادي الملائم؛
- المقاولاتية تعني العمل الذي يقوم به الفرد تلقائيا، حيث يشتري بسعر معين في الوقت الحاضر ليبيع بسعر غير مؤكد في المستقبل مما يجعله عرضة لحالات عدم التأكد.

II. فوائد المقاولاتية:

تلعب المقاولة دورا مهما في التنمية الاقتصادية في مختلف دول العالم سواء المتقدمة أو النامية، وفيما يلي أهم فوائد التي يمكن أن تنتج عن نشاط المقاولاتية:

- توفر فرص عمل، فضلا عن تواضع مؤهلات العمالة المطلوبة مما يعزز دورها في امتصاص البطالة التي في الأغلب تتصف بتدني مستواها التعليمي والمهني وخاصة في البلدان النامية؛
- قدرة المقاولة على التأقلم تبعا لاحتياجات السوق المتغيرة، وفي إيجاد منتجات جديدة وتقليل تكلفة الإنتاج للوحدة؛

- توفير العملة الصعبة من خلال تعويض الاستيراد والمساهمة في التصدير في أحيان كثيرة؛
- المساهمة في تلبية بعض من احتياجات المشروعات الكبيرة سواء بالمواد الأولية أو الاحتياجات الأساسية؛
- الاستفادة من الخامات التكنولوجية والمحلية؛
- العمل على إقامة مشروعات البنى التحتية وهذا ما نلاحظه في الدول العربية وعلى رأسهم الجزائر من خلال توكيل معظم مشروعات البناء، تعبيد الطرقات،...الخ إلى المقاولين وهذا من خلال المناقصات والمزايدات القانونية؛
- الإسهام في تنمية الملكية الوطنية ورفع مساهمة القطاع الخاص في الناتج القومي وخلق طبقة جديدة من رجال الأعمال عن طريق قيام أفراد المجتمع بالمساهمة في مشروعات الاستثمار أو استحداث مشروعات جديدة مساندة للمشروعات الاستثمارية الأجنبية؛
- بث روح المنافسة بين الشركات المحلية، وما يصاحب هذا التنافس من منافع عديدة تتمثل في خفض الاحتكار وتحفيز الشركات على تحسين نوعية الخدمات والمنتجات.

III. المقاول (رائد الاعمال):

1. تطورتعريف المقاول:

لقد تطور تعريف المقاول بالموازاة مع التطور الاقتصادي، لذا فقد اختلفت التعاريف التي أعطيت له فمصطلح المقاول "Entrepreneur" ظهر في فرنسا خلال القرن السادس عشر وهي كلمة مشتقة من الفعل "Entreprendre" والذي معناه باشر، التزم، تعهد.

وعرّف القاموس العام للتجارة الذي تم نشره بباريس كل من المصطلحين "Entreprendre" و"Entrepreneur": بالشكل التالي:

- "Entreprendre": تعني تحمل مسؤولية عمل ما أو مشروع أو صناعة..... إلخ.

- "Entrepreneur": الشخص الذي يباشر عملا أو مشروعا ما، فمثلا بدلا من أن نقول صاحب مصنع نقول مقاول صناعي.

ويمكن تناول تطور مفهوم المقاول بشئ من التفصيل كما يلي:

❖ **مرحلة الميلاد:** في البداية دخل نشاط المقاول في العمليات التجارية في الأسواق الرأسمالية، وفي القرن 17 أصبح المقاول في مجال الصناعة يتحمل إنتاج المنتجات واستخدام رؤوس الأموال في شراء الآلات وتنظيم الإنتاج، وحسب آدم سميث فإن المقاول يجب أن يمتلك قبل كل شيء قوة أو خاصية لتوفير

والاحتفاظ برأس المال، ثم جاء الاقتصادي الفرنسيSay Baptiste Jean ليضيف دورا أساسيا في تنظيم الإنتاج والتنسيق بين العوامل الأمر الذي يبرر ربحيته، بعدها أصبح المقاول يقوم بدور غير متوقع بالنسبة للاقتصاديين الليبراليين، فبالنسبة إليهم المقاول يخضع لقانون السوق في بحثه عن تعظيم الربح باستخدام أفضل وأقل تكلفة العوامل الإنتاج. استمر الاقتصاديون الأمريكيون في رد الاعتبار للمقاول في بداية القرن العشرين فظهر ما يسمى بالتيار التنظيمي، حيث أشار Veblen إلى الدور الجوهري للحس التنظيمي في تطوير رأس المال وهذا الفكر ترجم في استمرار الإبداع في كل من المنتجات، التقنيات، الأسواق، التنظيم.

- **المسير كبديل للمقاول:** بعد الحرب العالمية الثانية ونظرا للتطور الكبير الذي شهده علم التسيير احتل المسير الأجير مكان المقاول، ففي الولايات المتحدة الأمريكية ونتيجة التوجه إلى اقتصاديات الحجم (وفورات الحجم أو اقتصاديات الحجم أو اقتصاديات السعة: تمثل انخفاض متوسط التكلفة الكلية في الأجل الطويل كلما ارتفع حجم إنتاج الشركة. وهو مصطلح مرتبط باقتصاديات الإنتاج الواسع النطاق، حيث تؤدي الزيادات المطردة في الإنتاج إلى انخفاض متوسط التكاليف على المدى الطويل)، كان يفترض أن تكون الشركات الكبرى أكبر أداء وأكثر إبداعا وأكثر مردودا، والمؤسسة الصغيرة التي تنجح في البقاء ستصبح أكبر وستتحول إلى مؤسسة مسيرة.
- **المقاول الحديث:** حيث تم رد الاعتبار للمقاولاتية وتجسد الحس المقاولاتي في خلق مؤسسات كما حدث في سنوات السبعينيات وانتشرت بشكل مذهل في الثمانينات.

ويمكن تحديد أهم التعاريف للمقاول بالشكل التالي:

- المقاول هو الشخص الذي لديه الإرادة والقدرة وبشكل مستقل - إذا كان لديه الموارد الكافية - على تحويل فكرة جديدة أو اختراع إلى ابتكار يجسد على أرض الواقع بالاعتماد على معلومة هامة من أجل تحقيق عوائد مالية.

- يعرف المقال (Entrepreneur)، بأنه الفرد الذي يتحمل المخاطرة وادارة العمل والمشروع. وهذا التعريف يركز على أمرين أساسيين هما:

* **الأمر الأول:** المخاطرة فلا مقاولة دون مخاطرة، والفشل والنجاح وجها العملة في كل مشروع، وهذا ما يقبل به المقاول عادة.

* **الأمر الثاني:** تحمل مسؤولية إدارة العمل والمشروع، فالمقاول يكرس وقته وجهده وآماله بالكامل

لمشروعه، فالمشروع بالنسبة للكثير من المقاولين هو الحلم الذي يحاول تحويله إلى واقع.